ما ذكره الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن انه قدم براس الحسين وبنو امية مجتمعون عند عمرو بن سعيد فسمعوا الصياح فقالوا ما هذا فقيل نساء بني هاشم يبكين حين راين راس الحسين بن علي قال واوتي براس الحسين بن علي فدخل به على عمرو فقال والله لوددت ان امير المؤمنين لم يكن بعث الي به قال ابن دحيه فهذا الاثر يدل على ان الراس حمل الى المدينة ولم يصح فيه سواه والزبير اعلم اهل النسب وافضل العلماء بهذا النسب قال وما ذكر انه في عسقلان في مشهد هناك فشيء باطل لا يقبله من معه ادنى مسكة من العقل والادراك فان بني امية مع ما اظهروه من القتل والعداوه والاحقاد لا يتصور ان يبنوا على الراس مشهد الزيارة هكذا واما ما فعله بنو عبيد في ايام ادبارهم وحلول بوارهم وتعجيل دمارهم في ايام الملقب بالقائم عيسى بن الظافر وهو الذي عقد له بالخلافة وهو ابن خمس سنين وايام ولد يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم سنة اربع واربعين وخمسمائة بويع له صبيحة قتل ابيه الظافر يوم الخميس سلخ المحرم سنة تسع واربعين وله من العمر ما قدمناه فلا يجوز عقوده ولا عهوده وتوفي وله من العمر احدى عشر سنة وستة اشهر وايام لانه توفي ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمايه فما فعله في ايامه من بناء المشهد المحدث بالقاهرة ودخول الراس مع المشهدي العسقلاني امام الناس ليتوطن في قلوب العالم منه ما اراد منهم من الامور الظاهرة وذلك شيء افتعل قصدا او تصنع غرضا وقضوا لها في نفوسهم لاستجلاب العامة غرضا والذي بناه طلايع بن رزيك الرافضي وقد ذكره جميع من الف في مقتل الحسين ان الراس المكرم ما غرب قط وهذا الذي ذكره ابو الخطاب بن دحيه في امر هذا المشهد وانه مكذوب مفترى هو امر متفق عليه عند اهل العلم والكلام في هذا الباب واشباهه متسع فانه بسبب مقتل عثمان ومقتل الحسين وامثالهما جرت فتن كثيرة واكاذيب واهواء وقع فيها طوائف من المتقدمين والمتاخرين وكذب على امير المؤمنين عثمان وامير المؤمنين علي بن ابي طالب انواع من الاكاذيب يكذب بعضها

شيعتهم

منغصهم

شيعتهم ونحوهم ويكذب بعضها مبغضيهم لا سيما بعد مقتل عثمان فانه من اعظم الكذب والاهواء وقدح في امير المؤمنين علي مقالات من الجانبين علي بريء منها وصارت البدع والاهواء والكذب تزداد حتى حدثت امور يطول شرحها مثل ما ابتدعه كثير من المتاخرين يوم عاشوراء فقوم يجعلونه ماتما يظهرون فيه من النياحة والجزع وتعذيب النفوس وظلم البهائم وسب من مات من اولياء الله والكذب على اهل البيت وغير ذلك من المنكرات المنهي عنها بكتاب الله وسنة رسوله واتفاق المسلمين والحسين رض اكرمه الله بالشهادة في هذا اليوم واهان بذلك من قتله او اعان على قتله او رضي بقتله وله اسوة حسنة بمن سبقه من الشهداء فانه هو واخوه سيدا شباب اهل الجنة وكانا قد تربيا في عز الاسلام لم ينالا من الهجرة والجهاد والصبر على الاذى ما ناله اهل بيتهم اكرمهما الله بالشهادة تكميلا لكل منهما ورفعا لدرجتهما وقتله مصيبة عظيمة والله سبحانه قد شرع للمسلمين الاسترجاع عند المصيبة بقوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يصاب بمصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبته واخلف له خيرا منها ومن احسن ما يذكر هنا انه قد روى الامام احمد وابن ماجه عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها الحسين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وان قدمت فيحدث عندها استرجاعا كتب الله له مثلها يوم اصيب هذا الحديث رواه عن الحسين ابنته فاطمة التي شهدت مصرعه وقد علم ان المصيبة بالحسين تذكر مع تقادم العهد فكان من محاسن الاسلام ان بلغ هو هذه السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو انه كلما ذكرت هذه المصيبة يسترجع لها فيكون للانسان من الاجر مثل الاجر يوم اصيب